(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) للإمام عبد المجيد السيواسي

دراسة وتحقيق

.....

أ. م. د. عماد أكرم كردي

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، ونصلّي ونسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنّ تفسير القرآن الكريم كان وما زال محط عناية العلماء والباحثين، الذين لم يدخروا جهداً في إبراز كنوزه، وإظهار نفائسه، ولم تقتصر هذه الجهود على التفاسير الكبيرة، والمؤلفات الضخمة، بل تعدته إلى الرسائل الصغيرة التي تبين معنى آية، أو توضح بعض المعاني المرتبطة بها.

ومن هذه الجهود الخيرة، هذه الرسالة التي بين أيدينا، والتي سعى فيها مؤلفها عبد الرزاق السيواسي ـ رحمه الله تعالى ـ إلى بيان بعض معاني قوله تعالى: ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[1].

فارتأيت تحقيقها وتقديمها للقراء لما تضمنته من معانٍ لطيفة، ولإزاحة النقاب عن جهد غير معروف لأحد علماء الإسلام.

وقد حققت الرسالة على مخطوط من نسخة واحدة لم أتمكن من الوقوف على نسخة أخرى ؛ ولكن اتصاف هذه النسخة بالوضوح وحسن الخط ذلل هذه المشكلة.

وقد انتظم هذا البحث على مقدمة موجزة وقسمين:

القسم الأول ـ القسم الدراسي، تناولت فيه التعريف بالمؤلف وبالرسالة، ووصف النسخة الخطة، ومنهجي فيها.

القسم الثاني ـ النص المحقق.

والصعوبة التي واجهتني هي ندرة المعلومات المتوافرة عن مؤلفها وعلى الرغم من سعيي للحصول على ترجمة وافية له من المصادر التركية، إلا أني لم أحظ بمعلومات مفيدة.

ختاماً اسأل المولى تبارك وتعالى أن يكون هذا الجهد نافعاً.

والله من وراء القصد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

القسم الأول
القسم الدراسي
وفيه ثلاثة مباحث:

** ** **

المبحث الأول. التعريف بالمؤلف
المبحث الثاني. التعريف بالرسالة
المبحث الثالث. وصف الرسالة ومنهجي فيها

** ** **

المبحث الأول
التعريف بالمؤلف

لا تمدنا المصادر والمراجع بمعلومات وافية عن المؤلف، وهي لا تتجاوز بضعة سطور مبثوثة في بعض المراجع الحديثة.

أولا ـ اسمه ونسبته:

هو مجد الدين عبد المجيد بن محرم (أبي الليث) بن محمد بن عارف الزيلي السيواسي الحنفي[٢].

والزيلي: نسبة إلى مدينة زيلة إحدى مدن سيواس[٣].

والسيواسي: نسبة مدينة سيواس، وقد وصفها القزويني بقوله: "مدينة بأرض الروم مشهورة حصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات. أهلها مسلمون ونصارى، والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا وأصحاب التجارات، وعلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وأسباب الفسق والبطالة عندهم ظاهرة "[٤].

وسيواس حالياً مدينة تقع في شمال شرق تركيا قرب مدينة (توقات)، وتسمى باليونانية (سيباستيا) أو (سيباستيبول) تقع في وسط الأناضول على نهر (هاليس) أو (قزيل أرماق)، أي: النهر الأحمر[٥].

ثانياً ـ ولادته:

ولد السيواسي ببلدة زيلة سنة (٩٧١هـ/ ١٥٦٤م) [٦].

ثالثاً ـ والده:

هو محرم بن أبي البركات محمد بن العارف بن الحسن الزيلي السيواسي ثم القسطموني[٧]، أبو الليث الواعظ الحنفي الخلوتي (ت١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م). من تصانيفه: إعراب الفوائد الضيائية للجامى في النحو. ترجمة نفحات الأنس بالعربية. ترغيب المتعلمين. الرضاع محرم الجماع بلزوم الانقطاع. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ذكر فيه أربعين حديثا. كنوز الأولياء ورموز الأصفياء. هدية الصعلوك شرح تحفة الملوك في الفروع[٨].

رابعاً ـ نشأته:

نشأ عبد المجيد السيواسي في مدينة زيلة[٩].

وتولى مشيخة الصوفية الطريقة الخلوتية في مدينة زيلة بعد وفاة عمه شمس الدين[١٠].

اشتغل بعلوم الحديث الشريف[١١]، وعرف عنه أنه واعظ من علماء الدولة العثمانية. واستدعاه السلطان محمد الثالث[١٢] من سيواس إلى القسطنطينية[١٣].

أقام في القسطنطينية للوعظ والإرشاد إلى أن توفي[١٤].

خامساً ـ وفاته:

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالقسطنطينية سنة (١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م) [١٥].

سادساً ـ مؤلفاته:

له أكثر من ٢٠ كتاباً ورسالة، بعضها بالعربية وبعضها بالتركية، فيما يأتي أسماؤها مرتبة على حسب الحروف:

١. أربعون حديثاً[١٦].
٢. أزهار المثنوي وأنوار المعنوي في شرح المثنوي لجلال الدين الرومي[١٧].
٣. تفسير الفاتحة[١٨].
٤. تفسير قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون)، وهي موضوع هذا البحث.
٥. تلخيص خصائص النبي صلى الله عليه وسلم [١٩].
٦. درر العقائد وغرر كل سائق وقائد تركي[٢٠].
٧. ديوان الإلهيات[٢١].
٨. رسالة الإسلام والإيمان[٢٢].

٩. رسالة السيواسي مخطوط في التصوف في طوبقبو[٢٣].

١٠. رسالة الكبائر وشرحها[٢٤].

١١. شرح القصيدة الميمية (رديفها يا فتم) لمولانا جلال الدين محمد ابن محمد الرومي (ت٦٧٢هـ)، وهي بالتركية[٢٥].

١٢. شرح جزيرة المثنوي[٢٦].

١٣. شروط الصلاة[٢٧].

١٤. عدة المستعدين في التصريف[٢٨].

١٥. الفرائد، وهو شرح في أربع مجلدات على كتاب (ملتقى الأبحر) في الفقه الحنفي[٢٩].

١٦. قمر السوس في إلجام النفوس[٣٠].

١٧. كفارات الخمس[٣١].

١٨. لذائذ الإثمار في فضائل صلوات النبي المختار [٣٢].

١٩. لطائف الأزهار في الصلاة على النبي المختار[٣٣].

٢٠. مصقل القلوب[٣٤].

٢١. مقاصد العينية ومصاعد أرواح الطيبة وعبية [٣٥]

٢٢. منازل العارفين، وهو كتاب في التصوف باللغة التركية[٣٦].

٢٣. ميادين الفرسان[٣٧].

المبحث الثاني
التعريف بالرسالة

مع أن الرسالة لم يذكرها المؤرخون، إلا أنه لا شك في أنها من تأليف عبد المجيد السيواسي، فقد جاء في الرسالة نفسها " مؤلف هذه الرسالة الشريف الشيخ الأجل المرشد الأكمل عبد المجيد السيواسي سلَّمه الله تعالى "(٣٨).

وهي رسالة موجزة رجح فيها مؤلفها سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾(٣٩).

وبعد أن ذكر الأقوال الوردة في سبب نزولها، رجح بين القولين مستعيناً بالدلالة لفظاً ومعنىً.

والرسالة محاولة جيدة للترجيح بين الأقوال، اجتهد فيها مؤلفها بالإتيان بوجوه جديدة.

وقد جاءت موجزة، لذلك لم يسهب المؤلف في تخريج الأحاديث أو التوسع في ذكر أقوال المفسرين أو التعريف بالأعلام الواردة.

وما يؤاخذ على الرسالة:

١. ضعف لغتها.
٢. التكرار في العبارات.

المبحث الثالث

وصف الرسالة ومنهجي فيها

أولا ـ وصف الرسالة:

١. رقم المخطوطة: ٦٧٥٣ في ٦/١٣٦٧
٢. عائدية المخطوطة: جامعة الملك سعود.
٣. عدد أوراق المخطوطة: ٥ أوراق.
٤. عدد الأسطر في الورقة الواحدة: ١٥ سطر.
٥. عدد كلمات السطر الواحد: ١٢ كلمة.
٦. حالتها: النسخة واضحة.
٧. قياسها: ٢٠ × ٥ر١٤ سم.
٨. الخط: خطه نسخ معتاد واضح.
٩. تاريخ نسخها: لم يثبت.
١٠. اسم ناسخها: لم يذكر.

ثانياً ـ منهجي في التحقيق:

من المعلوم أن الغرض من تحقيق أي مخطوط هو إخراجه وإبرازه على النحو الذي يريده مصنفه، وأن يصل المحقق بالكتاب إلى أفضل صورة ممكنة، حتى يستفاد منه على أحسن وجه وأفضله.

وهذا يستلزم خدمة الكتاب من حيث تحقيق نصه، وتوثيق النصوص الواردة فيه، والالتزام بمنهجه في الكتاب، وهذا ما سرت عليه في تحقيق هذه الرسالة.

وتلخص منهجي في خدمته في الأمور الآتية:

١. ذكرت موضع الآية من القرآن الكريم سورة ورقماً.
٢. قمت بتخريج الأحاديث، ومبيناً مدى درجة الحديث أو الأثر من الصحة والضعف عند علماء الحديث، ومشيراً إلى نص لفظ الرواية المعتمدة عند المحدثين إذا ما ذكرها المصنف بالمعنى.
٣. خرجت أقوال المفسرين بعزوها إلى مصادرها الأصلية.
٤. قمت بترجمة الأعلام الواردة في النص وبيان مصادر الترجمة.

٥. قمت بشرح الكلمات الغامضة من الناحية اللغوية والاصطلاحية مستعيناً بكتب اللغة ومصادر الفقه وكتب التعريفات.

٦. اتبعت منهجاً ثابتاً في استخدام الأقواس وأشكالها، وعلى النحو التالي: القوسان الهلاليان المزدوجان لحصر الأحاديث النبوية الشريفة « »، والقوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية التي استشهد بها المصنف في الكتاب﴿ ﴾.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي هذا في ميزاني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

الصفحة الأولى من المخطوطة

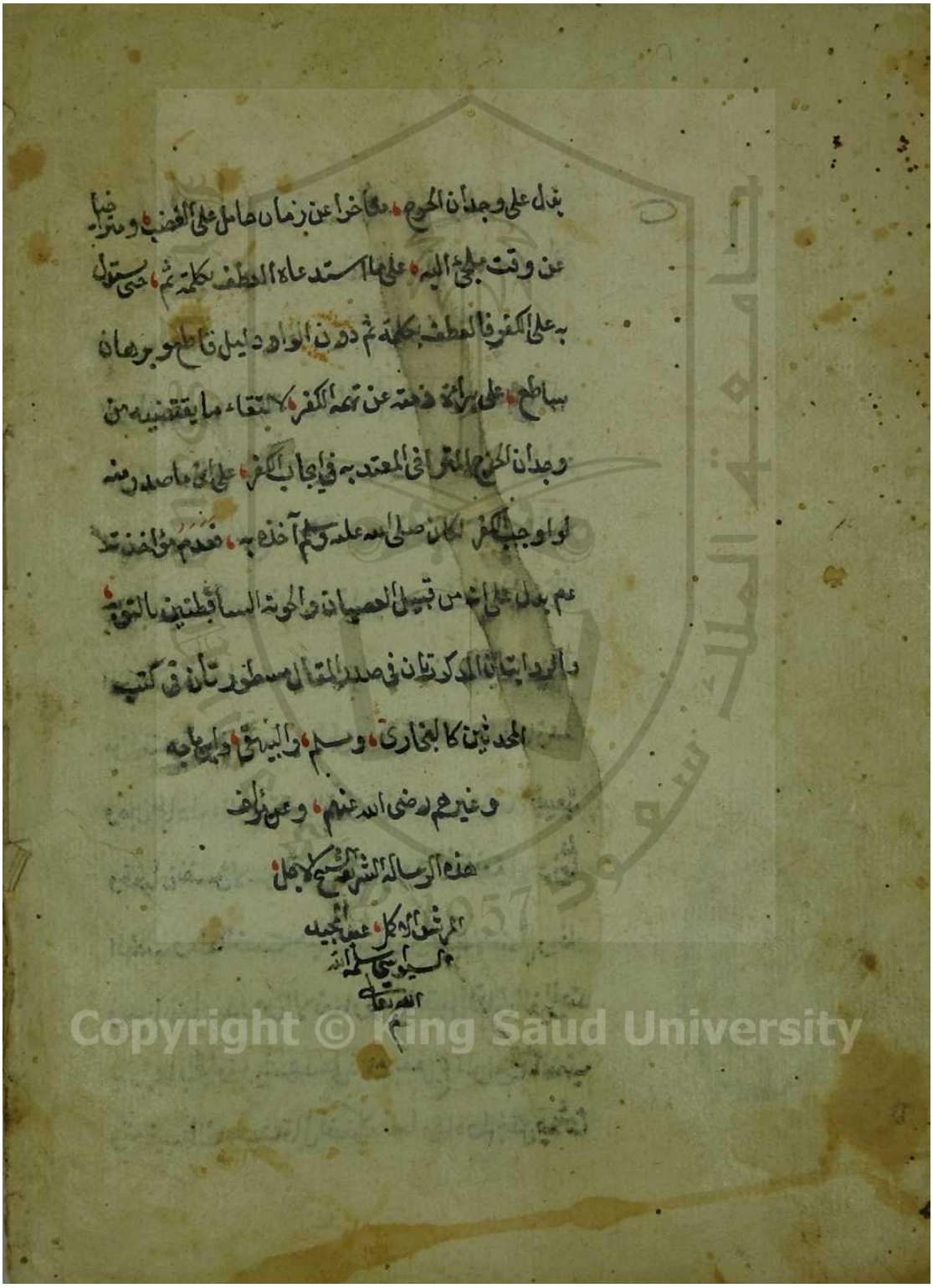

Copyright © King Saud University

الصفحة الثانية من المخطوطة

القسم الثاني
النص المحقق

الحمد لله الذي حَكَم فيما شجر بين العباد، فسلَّموا من حرج وعناد، والصلاة على نبيه النبيه، وعلى صحبه وبنيه، حداة العتاة[٤٠] ، ومطلقي العناة[٤١] .

وبعد:

فقد اختلف في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٤٢]، فقيل: إنها نزلت مسمَّى بشر[٤٣]، وقصته أنه خاصم مع يهودي عند رسول الله، فحكم ـ عليه السلام ـ لليهودي، فلم يرض المنافق لقضائه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فدعا اليهودي إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ، فسأل القضية منهما، فقال اليهودي: خاصمنا عند رسول الله، فقضى لي فلم يرض هذا، ودعاني إليك لتقضي له، فقال للمنافق: أهكذا ؟ قال: نعم، قال: مكانكما حتى أخرج إليكما، فدخل وأخذ سيفه، فخرج وضرب عنق المنافق، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بحكم رسول الله. وأخبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذلك، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « ما أظن أن عمر يجترئ على قتل رجل مؤمن »، فنزلت الآية[٤٤] بياناً لعدم إيمانه، وتصديقاً لنبيه، وقبولاً لقضاء عمر، وتصويباً لقرائه، حتى قال جبرائيل ـ عليه السلام ـ: «ابن[٤٥] فرّق بين الحق والباطل »[٤٦]. وقال ـ عليه السلام ـ: « أنت الفاروق يا عمر»[٤٧]، فكان وصفاً له.

وقيل: إنها نزلت في أنصاري[٤٨] قد شهد بدراً [١ ب] أنه خاصم مع زبير[٤٩] ابن عمة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وقصته أنهما اختصما إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شراج[٥٠] من الحرة[٥١] كانا يسقيان بها النخل، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك »، فغضب الأنصاري، فقال: لأن كان ابن عمتك يا رسول الله، فتلون وجه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ثم قال: « احبس الماء يا زبير حتى يرجع إلى الجَدْرِ[٥٢]، واستوف حقك، ثم أرسله إلى جارك »، ثم خرجا، فمرّا على المقداد[٥٣] فقال: لمن القضاء ؟ فقال الأنصاري: لابن عمته، ولوى شدقه، ففطن اليهودي[٥٤] عند المقداد، فقال: قاتل هؤلاء يشهدون أنه رسول الله، ثم يتهمونه في قضاء يقضي فيما بينهم، وأيم الله لقد كان بنو إسرائيل أذنب[٥٥] ذنباً مرة في حياة موسى، فدعاهم إلى التوبة، وكانت التوبة في شريعته قتل المذنب نفسه، فكان نبينا موسى يقول لمن استتاب: اقتل نفسك فتقتل المذنب نفسه، فبلغ قتلانا سبعين ألفاً في طاعة ربنا حتى رضي عنه[٥٦]. انتهى وفق التعبير عندي.

لكن أرباب التفسير قد رجحوا نزولها، وكذا حق التعبير بعد قوله أو مُنَّجم، إلا أنهم لم يبينوا وجه الرجحان، كما لا يخفى على من له الرجحان.

أما أرباب التفسير فقد رجحوا نزولها في شأن المنافق، كما صرح به في تفسير الطبري[٥٧] وغيره[٥٨]، حيث قالوا: إن الراجح أن يكون نزول الآية إلى قوله: [أ ب] ﴿ **وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[٥٩] في منافق مسمى ببشر وغيره ممن أراد التحاكم إلى كافر أو منجم ؛ لكنهم لم يبينوا وجه الرجحان.

أقول: الذي لاح في الخاطر الفاتر، والذهن القاصر، أن وجه الرجحان أن يكون في الآية دلالة على ذلك لفظاً ومعنىً.

أما الدلالة لفظاً، فلأن تصدير الآية بالفاء التفريعية[٦٠]، ورجوع الضمير في ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا** ﴾[٦١]، كما صرَّح به صاحب الحقائق[٦٢] حيث قال عقب قوله: ﴿ **لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[٦٣]: يعني الذين يزعمون، يشهدان[٦٤] أن قوله تعالى: ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ** ﴾[٦٥] " انتهى كلام مفرّع على قوله: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ**﴾[٦٦]، والآية المعترضة بين المفرِّع والمفرَّع عليه.

وتوضحيه أنه أخبر أولاً بقوله: ﴿ **يَزْعُمُونَ** ﴾ بأن إيمان المنافقين زعم مجرّد لا حقيقة له، ثم بيّن حالهم المبتنى على كفرهم المضمر من إرادة التحاكم إلى الطاغوت، وصدّهم الناس عن كتاب الله ورسوله، وبيَّن أعذارهم الكاذبة المقرونة لأيمانهم الفاجرة حين أصابتهم مصيبة الافتضاح، ثم بيّن أنهم يجدون الله تواباً رحيماً لو أطاعوا الرسول واستغفروا [٢ ب] الله عمّا فعلوه، مما ذكر لدخلوا في الإيمان.

ثم فرّع قوله: ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ** ﴾[٦٧] على أول الآية، وهو ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ** ﴾[٦٨]، إخباراً لنبيه أنهم لا يؤمنون، يعني: لا يدخلون في الإيمان، ولا يدخل الإيمان في قلوبهم حتى يأتون بما جعل غاية لعدم إيمانهم من تحكيم الرسول، ورضاهم بقضائه، ولا يَصْدقون في دعوى الإيمان حتى يظهر خلوص بواطنهم من مرض الكفر المضمر بأن يضرب حالهم في محل الامتحان.

وأما الدلالة معنىً فمن وجهين:

أحدها ـ أن التأكيد المنتظم في قوله: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا** ﴾[٦٩] ؛ لأن زعم الإيمان منهم يتضمن لإنكارهم الكفر، فأكد سبحانه وتعالى قوله: ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ** ﴾[٧٠] نفياً لإيمانهم، ورداً لهم إلى الكفر الذي أنكروا كونهم عليه ضمناً.

وثانيها ـ أن الإخبار المؤكد بأنهم لا يؤمنون، وضَرْبَ الغاية لعدم إيمانهم يستدعيان كونهم على الكفر قبل ورود الآية.

فالمعنى أنهم يدومون على الكفر المضمر حتى يأتون بالغاية المضروبة، فمتى أتوا بها يخلصون من الكفر، ويدخلون في الإيمان الصحيح، فهذا المعنى يناسب حال المنافقين بتحقق كونهم على الكفر المضمر قبل نزولها، وأن حال الأنصاري يكون على الإيمان قبل ورودها ؛ لأن الله ذم عليه على [٣ أ] تقدير نزول الآية في حقه خروجه من الإيمان، ودخوله في الكفر.

ولا ريب أن هذا خلاف ما يستدعيه الآية ؛ لأن ما استدعته كون المنزل فيه على الكفر حتى يأتي بالغاية، فكل من فاء التفريع، ورجوع الضمير، وعلامة التأكيد، واستدعاء الآية سبق الكفر على النزول دليل قاطع، وبرهان ساطع على نزول الآية في المنافقين المعبر عنهم بالموصول في قوله: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا** ﴾[٧١] إلى قوله: ﴿ **وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[٧٢] في المنافقين.

على أن النزول في الأنصاري مروي عن خصمه زبير لاسيما بالحسبان[٧٣]، فلا ينبغي أن يتلقى بالقبول ولا يليق أن يحكم بروايته بكفر أحد شهد البدر، والحديبية، وشهد الله له بالإيمان حيث قال المفسرون: إن قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا** ﴾[٧٤] نزل في الأنصار[٧٥].

وأما قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « لا يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تابعاً[٧٦] لما جئت به »[٧٧]، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لا يُؤمن أحدكم حتى يميل قلبه وطبعه إلى ما جئت به »[٧٨]، فلا يختلف أن الخطاب فيهما وفي أمثالهما، إما للمنافقين، وإما للمؤمنين، فإن كان للمنافقين يكون ورود الحديث لنفي أصل إيمانهم على وفق ما في الآية الكريمة، وإن كان [٣ب] للمؤمنين يحمل مفهوم الحديث على كمال الإيمان، فيكون المعنى: لا يكمل إيمان أحدكم، فلا ينبغي أن ينسب بهما مؤمن إلى الكفر.

فبعد ما تحقق أن نزول الآية في المنافقين، وتقرر أن الحديث محمول على كمال الإيمان، على تقدير كون الخطاب للمؤمنين، بقي الكلام فيما صدر من الأنصاري عند الرسول، ولدى المقداد عل إطلاقه، فكثير من المحققين أجابوا بوجوه شتى، وخلاصة الكل[٧٩]: أن ما صدر منه يبقى أن يكون عن غضب وحدة نفس، لا عن سوء ظن، واختلال عقيدة؛ لأن الظاهر من حال رجل أنصاري شهد البدر، والحديبية، وشهد الله له بالإيمان، كما قلنا أن لا يكون له سوء ظن واختلال عقيدة، بل أخذه الغضب وبغى عليه النفس، وطغى طبعه عند المنازعة، لاسيما عند الحكم عليه، فقال ما قال، بحكم الغضب من غير اختيار.

لكني أقول: لا ينحسم مادة الشهة بهذه المرتبة في الجواب ؛ لأن ما صدر منه بعد ما تعين أنه من غضب لا يحتمل أن يكون مما يستوجب الكفر ؛ لا لأن كل ما صدر عن غضب لا يخلو عن إيجاب كفر، فاحتيج في الجواب إلى تحقيق زائد تخلصه عن حفرة الكفر إلى ساحة الحوبة الساقطة بالتوبة، فنقول وبالله [٤ أ] التوفيق ،وبيده مقاليد التحقيق، ومفاتيح التدقيق:

إن ما صدر منه بعد ما كان من غضب لا يوجب الكفر ؛ لأنه يتوقف على تحكيم غيره ظاهراً، وعدم الرضا بعد التحاكم، فلا نزاع أن الظاهر من حال الصحابة أنه حكَّم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورضا بقضائه ولو بعد زمان ؛ لأن عدم الرضا بحكمه في الباطن إنما يتحقق في الظاهر، إما بتحكيم غيره ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابتداءً، كما فعل أكثر المنافقين، أو بعدما حكَّم وحكم كما فعله منافق فقتله عمر، أو بقولٍ صريح في ردِّ الحكم، أو بفعل صريح في ذلك، كمنع خصمه من استيفاء حقه، أو بما يشاكل ذلك، ولم يصدر من الأنصاري شي مما ذكر، بل حكم رسول الله، وأمضى حكمه حيث لم يراجع إلى غيره بعد حكمه، ولم يصدر منه قول صريح في الردّة، ولم يمنع خصمه من الاستيفاء، فهذه الأمور عن رضا ينسد به باب الكفر ؛ لكنه رضا شابه غضب نفساني وحدة طبيعية عرضا عليه حين المنازعة، والحكم عليه على ما تقتضيه الطبيعة البشرية من غير اختيار فحركاه حتى حملاه على ما قال، وهو قول ليس فيه رائحة الكفر بل أدنى ما يكون فيه ترك الأدب، وأعلاه أن يكون من قبيل الحوبة التي تسقط بالتوبة.

فبعد [٤ب] ما[٨٠] نسج المقال في تحقيق براءة ساحة الأنصاري من شائبة الكفر والضلال، نقول ولنا جواب ينفصم به مواد الشبهة على جميع التقارير، وينحسم عروق الإشكال على كل التصاوير، وهو أن كلمة (ثم) في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لاَ يَجِدُوا**[٨١] ﴾[٨٢] تنادي بأعلى صوت، وأرفع نداء أن ما صدر من المتخاصمين من قول دال على وجدان الحرج المستلزم عدم الرضا بقضائه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، إنما يعتد به في إيجاب الكفر إذا كان متراخياً عن وقت المنازعة، وحين المخاصمة، ومصادماً حالة الاختيار، والرضا المتيقن أنه ينشأ من اختلال عقيدة وسوء باطن، وأما إذا كان حالة المنازعة وحين المجادلة، فلا يعتد به للتيقن أن صدوره عن حدة طبيعية وطغيان نفس لاسيما وقت الحكم عليه عقيب المرافعة ؛ لأنه زمان الغضب، وعند الغضب سلب الاختيار ويجلب الاضطرار.

فلا ريب أن ما صدر من الأنصاري من القبيل الثاني الغير المعتد به في إيجاب الكفر، ويشهد على ذلك تصريح الراوي بالغضب، وتعقبه بالفاء حيث قال: ((فغضب الأنصاري))، ولم ينقل فيه شيء [٥ أ] يدل على وجدان الحرج، متأخرا عن زمان حامل على الغضب، ومتراخياً عن وقت ملجئ إليه، على ما استدعاه العطف بكلمة (ثم)، حتى يستدل به على الكفر، فالعطف بكلمة (ثم) دون الواو دليل قاطع، وبرهان ساطع على براءة ذمته عن تهمة الكفر، لاتقاء ما يقتضيه من وجدان الحرج المتراخي المعتد به في إيجاب الكفر، على أن ما صدر منه لو أوجب الكفر لكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ آخذه به، فعدم مؤاخذته ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدل على أنه من قبيل العصيان والحوبة الساقطتين بالتوبة.

والروايتان المذكورتان في صدر المقال مسطورتان في كتب المحدثين كالبخاري ومسلم[٨٣]، والبيهقي[٨٤]، وابن ماجه[٨٥]، وغيرهم[٨٦] ـ رضي الله عنه ـ وعن مؤلف هذه الرسالة الشريف الشيخ الأجل المرشد الأكمل عبدالمجيد السيواسي سلَّمه الله تعالى.

هوامش البحث

(١) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٢) ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا، (ت١٣٣٨ هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت، بلا تاريخ : ٢/ ١ ؛ الأعلام، لخير الدين الزركلي الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥ ،١٩٧٩م: ٤/ ١٥٠ ؛ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، (ت١٤٠٨هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧م: ٦/ ١٧٠.

(٣) ينظر: معجم المدن التاريخية، أبو ذر حسين الفاضلي، دار سومر للنشر، بغداد ـ ٢٠٠٩م: ١/ ٢٠٠.

(٤) آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، (ت٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م: ٥٣٧.

(٥) ينظر: معجم المدن التاريخية: ١/ ٢٠٠.

(٦) ينظر: معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(٧) قسطموني: مدينة تقع في شمال الأناضول على بعد نحو مئة كيلو متر من البحر الأسود. معجم المدن التاريخية: ٢/ ٣٥٠.

(٨) ينظر: معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(٩) ينظر: هدية العارفين: ٢/ ١.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٢٠.

(١١) ينظر: معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(١٢) وهو محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني، الخليفة العثماني الثالث عشر، عاش بين عامي (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) و (١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م)، وأمسك زمام الحكم عام (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)، كان شاعرا، وهو ابن جارية بندقية الأصل، وكانت ذات أثر كبير في السياسة. أصاب الدولة العثمانية في عهده ضعف كبير بسبب الثورات الكثيرة. ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك المحامي، تحقيق: د. إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ:٢٦٧.

(١٣) قسطنطينية: ويقال: قسطنطينة، كانت دار ملك الروم، ظلت عصية على جيوش المسلمين حتى فتحها محمد الفاتح سنة (٨٥٧ هـ ١٤٥٣م). وهي في تركيا وتعرف اليوم باستنبول. ينظر: معجم البلدان، لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م: ٤/ ٣٤٧، مجلة التاريخ العربي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، العدد الثالث، ٢٠٠٢م: ٢٩.

(١٤) ينظر: الأعلام: ٤/ ١٥٠.

(١٥) ينظر: معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(١٦) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠ ؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(١٧) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٢٠.

(١٩) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠ ؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(٢٠) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٢٠.

(٢٢) ينظر: المصدر السابق: ١/ ١٢٠.

(٢٣) ينظر: الأعلام: ٤/ ١٥٠.

(٢٤) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٢٥) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، (ت١٠٦٧هـ)، طبع بعناية محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م: ٢/ ١٣٤٧ ؛ هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٢٦) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٢٠.

(٢٨) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠ ؛ الأعلام: ٤/ ١٥٠ ؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(٢٩) ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨١٥.

(٣٠) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٣١) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٣٢) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠ ؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا، (ت١٣٣٩ هـ)، طبع بعناية محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، منشورات مكتبة المثنى ببغداد. وهي الطبعة المصورة على طبعة استانبول ١٩٤٥م: ٤/ ٤٠١ ؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(٣٣) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠ ؛ إيضاح المكنون: ٤/ ٤٠٣ ؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٠.

(٣٤) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٢٠.

(٣٦) ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٨٢٩.

(٣٧) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٢٠.

(٣٨) الورقة: ٥.

(٣٩) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٤٠) العتاة: جمع عاتي، وهو الجبار. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالسلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م: ٣/ ١٤٣.

(٤١) العناة: جمع العاني، وهو الأسير. المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط٢، ١٩٧٩م: ٢/ ٤٨.

(٤٢) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٤٣) هو بشر المنافق، وسيذكره المؤلف لاحقاً. وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠ هـ) تحقيق: أحمد فريد، من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م: ٢٣٨ ؛ تفسير الطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: هشام البدراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م: ٥/ ٣٥٨.

(٤٤) الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م: ٢/ ٣١١- ٣١٢ ؛ أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت٤٦٨هـ)، بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م : ١٢٧ ؛ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م: ٢/ ٩٦ ؛ العجاب في بيان الأسباب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام. ط١، ١٩٩٧م: ٢/ ٨٩. وقد استقصى ابن حجر طرق الحديث ؛ لباب النقول في أسباب النزول، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، (ت٩١١ هـ)، دار إحياء العلوم. بيروت، بلا تاريخ: ٧٣.

قال الزيلعي: " رواه ابن مردويه وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف". تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لأبي محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد. دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ: ١/ ٣٣٠، ٢/ ١٠٣. وقال ابن كثير: " وكذا رواه ابن مردوية من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود به، وهو أثر غريب مرسل، وابن لهيعة ضعيف، والله أعلم)). تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ: ١/ ٥٣١.

(٤٥) هكذا وردت في الأصل، والصواب: " إن عمر فرق بين الحق والباطل " كما في تفسير القرآن للطبراني: ٢/ ٤ وغيره.

(٤٦) تفسير مقاتل: ٢٣٨ ؛ تفسير القرآن للطبراني: ٢/ ٤.

(٤٧) تفسير الراغب الأصفهاني (من أول سورة آل عمران – وحتى آخر المائدة)، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م: ٢/ ١٢٩٦ ؛ الكشاف: ٢/ ٩٦.

(٤٨) ذكرت المصادر اسمه، وهو حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي، من المهاجرين، شهد بدراً والمشاهد، أرسله رسول النَّبِيّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ إِلَى المقوقس صاحب مصر، وكان تاجراً في الطعام، ومن الرماة الموصوفين، كتب إِلَى كفار قريش كتاباً، وعفا عنه ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ لأنه قد شهد بدراً. مات سنة (٣٠ هـ). الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م: ٢/ ٤.

ويبدو أن المؤلف تغاضى عن اسمه أدبا.

(٤٩) هو الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله: حواري رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وابن عمته، وأحد المبشرين بالجنة، قتل غدرا يوم الجمل سنة (٣٦هـ). ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت٦٣٠هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٧٧هـ: ١/ ٣٤٣.

(٥٠) الشراج: بالشين والجيم المعجمتين ؛ جمع شرجة، وهي مسيل الماء إلى النخل والشجر. وإضافتها إلى الحرة لكونها فيها. ينظر: شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، (ت٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م: ٨/ ٢٨٥.

(٥١) الحرة: أرض ذات حجارة سود، وهي ههنا: اسم لأرض بظاهر المدينة معروفة. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، (ت١٩٦٩م)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ: ٥/ ٣٦ ؛ معجم البلدان: ٢/ ٢٤٩.

(٥٢) الجدر: هو ما رفع حول المزرعة كالجدار. ينظر: لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨م: مادة (جدر) ٤/ ١٢٠.

(٥٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي خالف أبوه كنده فتبناه الأسود بن عبد يغوث فنسبه إليه من أبطال الصحابة وشجعانهم، هاجر الهجرتين وشهد بدراً، توفي سنة (٣٣هـ) ودفن بالمدينة وصلى عليه عثمان ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ. ينظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ: ٣/ ٤٧٢.

(٥٤) الصواب: يهودي، كما في الكشاف: ٢/ ١٠٣.

(٥٥) الكشاف: ٢/ ١٠٣: " لقد أذنبنا ذنباً ".

(٥٦) الشطر الأول من الحديث إلى قصة اليهودي متفق عليه من حديث الزبير ـ رضي الله عنه ـ. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: كتاب المساقاة، باب شرب الأعلى إلى الكعبين، ٢/ ٨٣٣، رقم (٢٢٣٣) ؛ صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم، ٤/ ١٨٢٩، رقم (٢٣٥٧). والحديث الذي ذكره المؤلف ورد في الكشاف: ١/ ٣٣٠، ٢/ ١٠٣.

(٥٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م: ٨/ ٥١٠.

(٥٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة والتابعين، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، بلا تاريخ: ٣/ ٩٥٥.

(٥٩) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٦٠) الفاءُ التفريعية هي الفاء الفصيحة نفسها: هي التي يُحذفُ فيها المَعطوفُ عليه مع كَونِه سَبَباً للمَعطُوف مِنْ غير تَقديرِ حَرْفِ الشَّرْط. وقيل: سُمِّيتْ فَصِيحةً لأَنَّها تُفصِحُ عن المَحذُوف، وتُفِيد بَيَانَ سَبَبِيَّتِه وقال بعضهم: هيَ داخِلةٌ على جملةٍ مُسَبَّبة عن جُملةٍ غير مَذْكورةٍ. معجم القواعد العربية. عبد الغني الدقر. سوريا. ١٩٨٤م: باب الفاء.

(٦١) سورة النساء: من الآية ٦٠.

(٦٢) لم أقف عليه في حقائق التفسير، للسلمي.

(٦٣) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٦٤) هكذا وردت في الأصل.

(٦٥) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٦٦) سورة النساء: من الآية ٦٠.

(٦٧) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٦٨) سورة النساء: من الآية ٦٠.

(٦٩) سورة النساء: من الآية ٦٠.

(٧٠) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٧١) سورة النساء: من الآية ٦٠.

(٧٢) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٧٣) في حاشية المخطوط: قوله: (لاسيما بالحسبان) يعني: أن زبير الراوي قال في آخر روايته: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك الأنصاري.

(٧٤) سورة النساء: من الآية ١٤٤.

(٧٥) تفسير القرآن للطبراني: ١/ ٣٦٧ ؛ بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت٣٧٥ هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: ١/ ٢٦٦ ؛ العجاب: ٢/ ١٢٥٥.

(٧٦) كذا في الأصل، والصواب: تبعاً كما في نص الحديث.

(٧٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، (ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م: ٥/ ١٥٣ رقم (٧٧٩١). ورجاله ثقات وصححه النووي في الأربعين. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبدالرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: ٥/ ٢٩٥.

(٧٨) لم أقف عليه.

(٧٩) ينظر: فتح الباري: ٥/ ٣٦ ؛ عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٨م: ٣/ ١٥١.

(٨٠) في الأصل: فبعدما فبعدما ما.

(٨١) في الأصل: يجدون

(٨٢) سورة النساء: من الآية ٦٥.

(٨٣) سبق تخريجه: ص ١٨.

(٨٤) السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م: ١٠/ ١٠٧، رقم (٢٠٠٧٤).

(٨٥) سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ: ٢/ ٨٢٩، رقم (٢٤٨٠)،.

(٨٦) سنن النسائي الكبرى، لأبي عبدالله أحمد بن شعيب بن علي بن عبدالرحمن النسائي، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م: ٦/ ٣٢٥، رقم (١١١١٠).

المصادر والمراجع

١. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت٤٦٨هـ)، بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م .

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت٦٣٠هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٧٧هـ.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ط١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.

٥. بحر العلوم المسمى بـ(تفسير السمرقندي)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت٣٧٥ هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٦. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لأبي محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد. دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٧. تفسير الراغب الأصفهاني (من أول سورة آل عمران – وحتى آخر المائدة)، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

٨. تفسير الطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: هشام البدراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

٩. تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٠. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة والتابعين، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب المكتبة العصرية، صيدا، ط١، بلا تاريخ.

١١. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠ هـ) تحقيق: أحمد فريد من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية لبنان، ط١ ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالسلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٤. سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ.

١٥. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م: ١٠/ ١٠٧.

١٦. سنن النسائي الكبرى، لأبي عبدالله أحمد بن شعيب بن علي بن عبدالرحمن النسائي، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م.

١٧. شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، (ت٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٨. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٩. صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٢٠. العجاب في بيان الأسباب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام. ط١ ١٩٩٧م.

٢١. عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت ط١، ١٩٧٨م.

٢٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، (ت١٩٦٩م)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ.

٢٣. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، (ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٢٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبدالرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٦. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٧. لباب النقول في أسباب النزول، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، (ت٩١١ هـ)، دار إحياء العلوم. بيروت، بلا تاريخ.

٢٨. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨م.

٢٩. معجم القواعد العربية. عبد الغني الدقر. سوريا. ١٩٨٤م.

٣٠. المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد ابن علي بن المطرز، (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط٢، ١٩٧٩م.